مجلة "العربي الصغير" بين الترفيه والتثقيف
دراسة ميدانية تحليلية

أ.علاونة ربيعـــة
جامعة سطيف

أ. بن زعموش/بوضياف نادية
جامعة ورقلة

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على وسائل إعلام وترفيه علمية تربوية المكتوب موجهـــة للطفـــل مـــن جرائـــد ومجلات والتنبيه إلى ندرتها في الســـاحة الإعلامية الوطنية والعربية وأهميتها في النمو الطبيعي للطفل

Resume

Nous visons a travers cet article a attirer l attention sur la presse et les moyen de divertissement scientifique écrites destiner au enfants plus spécialement les magazines et les revues ; en mettant l' accent sur leurs rareté a l' échelle nationale et a l échelle arabe;et sur leurs importance pour un développement normal de l'enfant

المقدمة

تركز الكثير من المجتمعات على تنمية وتطوير كتاب الطفـــل مـــن ناحيـــة المحتـــوى والشكل، بحيث يكون الكتاب المدرسي أو الخارجي يتطابق مـــع المتطلبـــات الجســـمية والحس حركية والمعرفة والانفعالية والاجتماعية للطفل، ونلاحظ أن السياســـة التربويـــة التعليمية الجزائرية عبر المنظومة الجديدة أولت اهتمام كبير فيما يخص تحسين الكتـــاب المدرسي شكلاً ومضموناً، ولكن مقابل هذا نجد أن غياب وانعدام وسائل إعـــلام وترفيـــه علمية تربوية موجهة للطفل من جرائد ومجلات ما عدى بعض المحـــاولات المحتشـــمة لبعض جرائد التسلية التي تستهوي شريحة الأطفال، ورغم أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر العولمة وأصبح أمر مسلم لا ريب فيه دور الإعلام في نقل التفكير العلمي، حيـــث أنه لا بد أن يواكب الإعلام روح العصر الذي يعيش فيه ومن هنا نجد أن العصر الـــذي نعيش فيه هو عصر القرية الكونية الواحدة والعالم الواحـــد، والعولمـــة بكـــل مفاهيمهـــا الاقتصادية والسياسية والعلمية والتقنية والإعلامية، فنحن في عصر السماوات المفتوحـــة وعصر التدفق الإعلامي اللامحدود وفي عصر الطريق السريع للمعلومات، وإن التواصل مع عمليات التدفق الإعلامي لا يأتي إلا بالتحديث والنقل العلمـــي والتواصـــل الفكـــري والتقني (إسماعيل عبد الفتاح، 2003).

إن الإعلام المعاصر أو عصر العولمة أدى إلى نمو بشكل سريع لوسائل الإعلام من تلفزيون وقنوات فضائية وأقمار صناعية وكمبيوتر وانترنت وبالتالي تزايد نفوذ اللغة المرئية والإعلام المرئي عند الجماهير، مما أثر في تراجـــع مكانـــة الثقافـــة والإعـــلام المطبوع مع انتشار الإعلام المرئي، المصور والمتحرك والسريع والمواكب للأحـــداث، والذي يجذب المشاهد ويجعله تابعاً له، بكافة صوره وأشـــكاله وابتعـــد ونســـى الكتـــاب والمجلة والجريدة التي تعتبر من الوسائل المهمة والفعالة في تثقيف وتوعية الجماهير

وهذا ما جعل وسائل الإعلام المكتوبة تفكر وتتجه وجهة أمثل وأحسن وهي أن تكون في خدمة التعليم والثقافة وذلك لتمتعها بقدرات ضخمة يتم استعمالها علـــى ســـبيل المثال في مجالات الأدب والثقافة والتعليم والتوجيه حيث نجد صفحات الجرائد والمجلات تمتلئ بالمعلومات والمسابقات... إلخ من المواضيع في المجالات المذكورة.

ولكن رغم التدفق في الإنتاج فيما يخص الإعلام المكتوب الموجه للراشدين الذي تحسنت نوعيته وكثرت عناوينه يبقى الطفل الجزائري متعطش إلى مجـــلات ودوريـــات خاصة به من تصميم الكبار وبمشاركة الطفل وكأن القائمين على الإعلام والثقافة نسو أو يتناسوا هذه الشريحة في هذا المجال وكأن الطفل لا يحتاج إلا للأكل والشـــرب واللبـــاس والذهاب إلى المدرسة ونقطة، ورغم أن **اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة** والمصادق عليهـــا بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 65/44 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989 **تـــنص في المـــادة 13** على أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بـــالقول أو الكتابة أو الطباعة، أو الفن، أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.

و**تنص المادة 17:** تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وســـائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد مـــن شـــتى المصـــادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيتـــه الاجتماعيـــة والروحيـــة والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية وتحقيقاً لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي:

ا- تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافيـــة للطفل ووفقاً لروح المادة 29.

ب- تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمـــواد مـــن شـــتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.

ج- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.

د- تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصليين.

هـ- تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه، مع وضع أحكام المادتين 13 و18 في الاعتبار.

و**المادة 29** في العنصر (ج) تنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته.

وللاعتبارات المذكورة اخترنا تقديم هذه الدراسة التحليلية حول مجلة عربية دخلت الساحة الإعلامية الجزائرية منذ سنوات قليلة (ثلاث أو أربع سنوات) تحمل عنوان جذاب يبعث روح الفخر للأولياء وللأطفال على حد سواء وهي "العربي الصغير" ويوحي بوجود وحدة أمة عربية تجمعها الكثير من المقومات. ووجد فيها أبناء الجزائر فضاء ثقافي تعليمي تربوي مشبعة بازدواجية الفكرة بين الهوية العربية الإسلامية والمعرفة العالمية، حيث يحصل الطفل العربي على العموم والجزائري على الخصوص على معارف عن الانتماء العربي الإسلامي وكذا المعارف والمعلومات من اكتشافات وابتكارات وشخصيات عالمية.

وهدفنا من هذا البحث هو تسليط الضوء على أهمية الإعلام المكتوب الموجه للطفل ودوره في نمو الطفل على العموم وضرورة تشجيع وتأسيس هيئة خاصة في هذا المجال للتكفل بالإعلام المكتوب الموجه للطفل الآن أكثر من ذي قبل وذلك لحماية أطفالنا من الغزو الثقافي الغربي الذي يكاد يمحي ويقضي على الهوية العربية الإسلامية بنكران الذات وعدم الاعتراف والاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي.

التعريف بمجلة "العربي الصغير":

صدر العدد الأول "العربي الصغير" كمجلة مستقلة في فبرايـــر 1986 وكانـــت ذلك تصدر كملحق صغير داخل مجلة العربي، وظلت مستمرة في الانتشار إلـــى شـــهر أوت من عام 1990 حيث توقفت عن الصدور بسبب الغزو العراقي لدولة الكويت، ولـــم يعد إصدارها إلا في مايو من عام 1997، وتطورت إلى أن أصبحت تصـــدر الآن فـــي سبع وأربعين صفحة، وأصبح لها ملحقها الخاص وهو عبارة عن 16 صـــفحة تحتـــوي أحياناً على ألعاب وتسلية أو قصة كاملة.

و تتضمن صفحات مجلة العربي الصغير أبواباً علمية هدفها توسيع آفاق القارئ العلمية وإعطائه فرصة لمواكبة تطور العلوم والتكنولوجيا والطب والفلك والفضاء ومـــا إلى ذلك.

ومن هذه الأبواب: العالم يتقدم، موسوعة العربي الصغير وقدوتي العلمية الـــذي يقدم شخصية علمية منذ طفولتها كذا نموذج وقدرة للقارئ العالم الصغير وفي مجال البيئة والمحافظة عليها ومشاكلها هناك بيتنا الأرض، ولمحبي الفنون من الموسيقى ورسم هناك صفحات واحة الفن الجميل التي تقدم تعريفاً بالفنانين والموسيقيين، وصفحات أعـــرف أو رسم ولون للتعرف على الفنانين وتكوين إحدى لوحاتهم لإحياء الجانب الفني لدى القارئ، ولمواكبة عصر الكمبيوتر وتقدمه السريع يجد محبو الكمبيوتر في صفحات لغة المستقبل ما يبحثون عنه من حلول لمشاكلهم ودليل للمواقع المختلفة على الإنترنت ومعلومات حول جديد منتجات الكمبيوتر، وهناك صفحات الإسلام حضارة التي تحتـــوي علـــى قصـــص الأنبياء ونساء المسلمين ومعلومات دينية مفيدة لحياتنا اليومية.

ولم تنسى العربي الصغير قراءها من محبي الرياضة، فهناك صفحات رياضـــية وأبطال يجدون آخر أخبار الرياضة والرياضـــيين ومعلومـــات مـــنهم وطرائـــف عـــالم

الرياضة، وطبعاً سيجدون صفحات المفكر الصغير المخصصة للتسالي والمتعة، والتـــي تحوي ألعاباً عقلية وأخرى يدوية.

كما يحتوي باب مواهب وهوايات على أشغال يدوية وألعاب جميلة مفيدة لمحبي هذه الأشغال وتتخلل هذه المواد قصص مسلية وطريفـــة ســـواء عربيـــة أو مترجمـــة، والقصص نوعان: سردية ومصورة، والسردية تلك التي تعتمد على نص طويل ورســـوم مصاحبة، أما المصورة فالتي تعتمد على الرسوم في كوادر أو براويز ويكون النص فيها عبارة عن حوار في بالونات للكلام على لسان شخصيات القصة.

وتسمى العربي الصغير من خلال تقديم هذه القصص إلى تسلية القارئ وإفادتـــه عن طريق فتح المجال لخياله وإطلاعه على الأدب العالمي، كما تحتوي القصص علـــى الفائدة والعظة إلى جانب المتعة والطرائف، وسيجد قراء العربي الصغير مجلـــتهم علـــى صفحات الإنترنت والعربي وشقيقاتها موقع على الشبكة الآن يمكنهم من قـــراءة المجلـــة وتصفحها وإرسال مشاركاتهم للمجلة فوراً.

مضمون المجلة ودروه في نمو الطفل:

إن محتوى مجلة العربي بثرائه وتنوعه يمنح للطفل فرص للنمو المعرفي العقلي والانفعالي والاجتماعي وحتى الحس الحركي، حيث نلاحظ أنه:

- تنمي مدركات الطفل وتربي حواسه وتشبع رغباته، وتكتشف مواهبه وتنميتها، وذلـــك عبر ركن التلوين وركن بيتنا الأرض، عالم الكمبيوتر، نادي الرسامين، أدباء الغد.
- المتعة والرضا من خلال الاستكشاف المعرفي للقصص وللصور وللألعاب والأنشـــطة اليدوية المقدمة.
- تفتح للطفل مجال تجريبي وذلك من خلال ركن ألعب وابتكر.

– التخطيط والتنظيم للمعلومات يمنح الأطفال الفرصة للـــتعلم عـــن طواعيـــة وتكـــوين الاستعداد للتعلم.

– تمنحه معارف متعددة ومتنوعة حول الطبيعة من خلال تعريفه بطيور بـــلاد العـــرب وبالنباتات المختلفة في العالم العربي مثل شجر الزيتون في فلسطين... إلخ، من الأمثلـــة التي تنمي فيه الاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي.

– تنمي المهارات الحركية الأساسية التي تساعد في أدوات الكتابة وذلك عبـــر الألعـــاب والرسوم والتلوين.

– تعاون الطفل على الاستنتاج وفهم الكلمات المتصلة بالصـــور وهـــذا عبـــر الصـــور التوضيحية والألوان الزاهية.

– يستمتع حين يجلس منفرداً بنفسه ومطالعاً للمجلة ومتحدثاً عما قرأه في مجلة العربـــي مع زملائه.

– تنمي تذوقه للفن من خلال ركن الفنان والرسام الصغير وتمنحه معارف عـــن كبـــار الفنانين والموسيقيين في العالم وفي نفس الوقت مصدر للمتعة.

– يتعلم الطفل عن طريق التسلية واللعب بشكل فعال لأنه لا يحس بالإجبـــار والضـــغط الذي يحس به في عملية التعليم.

– تعزز لديه الهوية العربية الإسلامية والشخصية العربية الإسلامية مـــن خـــلال ركـــن صفحات الإسلام حضارة التي تحتوي على قصص الأنبياء ونساء المسلمين وشخصـــيات عربية إسلامية.

– تنمي لديه حب المطالعة ومهارة القراءة التي تنمو بشكل عفـــوي دون ضـــغوط ودون إجبار.

– تعزز روح الجماعة وتسهل عملية الاتصال والتفاعـــل بـــين أقـــرانهم وتقبـــل الغيـــر باختلافاتهم دون أحكام مسبقة وذلك من خلال ركن التعارف.

– اكتساب مفردات جديدة حيث يتم مساعدة الطفل على اكتشاف معاني كلمـــات جديـــدة ومطابقتها بالكلمات والمفردات التي يكتسبها تباعاً.

– إثراء حصيلة الطفل من الخبرات المتنوعة التي تتيح له قـــدر مـــن التحـــدي لطاقاتـــه وقدراته وهو الأمر الذي يتطلب تهيئة بيئة تربوية غنية ومليئة بالمثيرات.

– الطفولة ومراحلها:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم المراحل النمائية في تكوين شخصية الفـــرد مســـتقبلاً والتي يسميها فرويد بالمرحلة الحرجة، فهي تتصف بالتمركز حول الذات مـــن الجانـــب الاجتماعي وبالنمو السريع من الجانب الجسمي، بالإضافة إلى أنهـــا مرحلـــة حســـية، إذ يعتمد الفرد فيها على الحواس في إدراك الأشياء والتعرف عليها.

فمعرفتنا بخصائص هذه المرحلة يساعدنا على فهم سلوك الفرد وعلـــى إعـــداد البرامج التربوية التعليمية التي تتلاءم مع خصائص هذه المرحلة.

– تعريف النمو:

يعرف جيزيل (GESELL, 1958) النمو على أنه سلسلة متصلة من التغيـــرات ذات نمط منظم مترابط كما يرى أن عملية النمو تأتي بتغيرات في الشكل والوظيفة، ولها مواسم وتتابع مقنن.

فالنمو يتضمن التغيرات الجســـمانية والبدنيـــة، ويشـــمل الســـلوك والمهـــارات والخبرات التي يكتسبها، كما يتضمن أيضاً التغيرات التي تطرأ علـــى النـــواحي العقليـــة والانفعالية والاجتماعية والحسية والحركية (قطامي والرفاعي، 1989، ص 49)

والنمو يسير في مراحل متعددة، لكـــل مرحلـــة مـــن هـــذه المراحـــل ميزتهـــا وخصائصها وسماتها التي تتصف بها وتميزها عن غيرها، وكذا مطالب نمائية محـــددة، وهذه المراحل تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتنتهي بمرحلة الشيخوخة، إذ الكثير مـــن العلماء أمثال بياجي ووليم كيلي وويلرد أولسن يطلقون أسماء مختلفة على هذه المراحل، لكن على كل فرد المرور بها.

- مراحل النمو عند بياجي:

والنمو عند بياجي يتقسم إلى أربعة مراحل هي:

أ- المرحلة الحسية الحركية:

وهي تبدأ من الميلاد حتى السنة الثانية، فالطفل في هذه المرحلة يتعامل مع بيئته حسياً أي عن طريق حواسه وحركاته.

ب- مرحلة ما قبل العمليات المادية:

وهي تمتد من السنة الثانية وحتى السابعة من العمر، يكـــون الطفـــل فـــي هـــذه المرحلة بعض المفاهيم بطريقة حسية ويعتمد على المدركات الخارجية الحسية في تفكيره وإدراكه، لا على المركبات العقلية.

ج- مرحلة العمليات المادية:

وهي تمتد من السابعة وحتى الحادية عشر من العمر، تزداد وتنمو قدرة الطفـــل في هذه المرحلة على التصنيف معتمداً في ذلك على بعدين، فالطفل يبدأ وببطء بتكـــوين مفهوم الزمن ومفاهيم المقاييس والمساحات والزوايا معتمداً في تفكيـــره علـــى الأشـــياء الحسية المادية وبالرغم من تقدم الطفل في إدراك أشياء كثيرة إلا أنه يعاني من ضـــعف في قدرته على الاستدلال والاكتشاف، كما يلاحظ عجزه على تقبل الفـــروض المغـــايرة للواقع.

د- مرحلة العمليات المجردة:

و هي تنطلق من الحادية عشر من العمر وحتى الرابعة عشر أو الخامسة عشـــر من العمر بالتقريب.

في هذه المرحلة يتغير مفهوم الطفل وتتغير المعرفة عنده وذلـــك بـــالتفكير فـــي الأشياء المجردة. كما يتكون العقل ويظهر عنده ما يسمى بالفرضيات في الحصول علـــى النتائج (القدرة على التعامل مع الفرضيات)، المثالية القوية وكذا التفكيـــر المعمـــم (شـــبه نظريات أو قوانين).

- الطفولة المتأخرة:

أ- النمو الحسي:

تبلغ حساسية الطفل في سن السابعة ضعف حساسية الراشد، أما السمع فلا يبلـــغ أقصى قوته (من حيث تمييز شدة الصوت) في سن السادسة أو السابعة حتى سن الحاديـــة عشر.

أما التمييز البصري في هذه الفترة لا يزال ضعيفاً وهذا معنـــاه أن العـــين فـــي الطفولة عضو حسي غير مكتمل، ولهذا ينبغي تجنيب الطفل قبل السابعة أي عمل يتطلب تدقيق البصر وإلا ألحقنا ضرراً جسيماً بصحته، بل وبصحته العصبية والنفسية أيضاً.

ب- النمو الحركي:

تبلغ قدرة الطفل المتوسط على القبض في سن السابعة 10 كلغ، في حـــين تبلـــغ قوته ضعف ذلك في سن الثانية عشر، والبنات أقل بدرجة طفيفة.

أما عن سرعة الحركة، فالطفل في الفترة ليس بأقل بكثير عن الطفل في الفتـــرة التالية، إذ أن الفرق بينهما ضئيل، كما أن البنات أقل من البنين في سرعة الحركة.

و المهارات اليدوية تتطلب قدرة على التحكم في العضلات المختلفة، فالطفل في سن السادسة يكون قد تمت له السيطرة على العضلات الكبرى في حين أن السيطرة على العضلات الدقيقة تظهر بوضوح قبل سن الثامنة، وعليه يستحسن أن لا يعطى الطفل من الأعمال ما يتطلب نشاطاً جسيماً عاماً، وحركات إجمالية كما نتجنب إعطاءه عملاً يتطلب استخدام العضلات الدقيقة.

ج- النمو العقلي

الملاحظة والإدراك:

الطفل قبل سن السادسة لما تعرض عليه صورة مثلاً فإنه يذكر عناصر الصورة ويعددها، وعند السادسة من عمره فإنه يتطور نوعاً ما، فيضيف إلى تعداد العناصر وصف ما يدور في الصورة، وفي السابعة يصف الطفل ما يدور في الصورة مع الإشارة إلى الألوان والعلاقات المكانية، ومع تقدمه في السن وفي الحادية عشر من عمره فإنه إضافة إلى ما سبق يمكنه أن يفهم أن الصورة تمثل قصة مثلاً لا مجرد موقف عام.

فالتطور في الملاحظة هو دليل على تطور الذكاء عامة فضلاً عن تطور القدرات العقلية خاصة.

الانـــــتباه:

يتطلب الانتباه حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن. فالطفل في السادسة لا يستطيع أن يلم بمجموعة من الأفكار في آن واحد ما لم تكن بسيطة وضئيلة العدد، كما أن قدرته على الانتباه لا تتعدى فترة قصيرة من الزمن، وانطلاقاً من السنة السابعة من العمر تزداد قدرته على الانتباه الإرادي ومنه تظهر أهمية تمرين الطفل على تثبيت انتباهه بمجهود إدراي متصل وتعويده في نشاطه الذهني، وفي هذه السن وحتى الحادية عشر لا يمكن التحدث عن التعب العقلي وإنما نسميه مللا، ومنه لا تكون قدرة الطفل

على المواصلة هي التي نفذت وإنما قدرته على الاهتمام هي التي نفذت، وانطلاقـــاً مـــن سن الحادية عشر تزداد قدرة الطفل على الانتباه، ويبدأ ما يمكن أن نسميه التعب العقلي.

الذاكـــــرة:

يتصل الانتباه اتصالاً وثيقاً بالقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات القديمة واسترجاعها.

وقد أثبتت الاختبارات العقلية أن ذاكرة الطفل في سن التاسعة أو العاشرة أقل من ذاكـــرة الكبير، ويزداد الفرق بينهما في عمليات التذكر المرجأ، التي تتطلب الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة.

والطفل في هذه السن يكون عنده تذكر آلي دون فهم للمعنى ومع التقدم في الســـن تـــزداد القدرة على التذكر وذلك بالتوازي مع النمو في الانتباه، فيكتشـــف الطفـــل فـــي حـــوالي العاشرة من عمره قدرة على التذكر المنطقي ويقل استخدامه للتذكر الآلي، وعليه يجـــب أن يكون تعليم الطفل بتعويده على التفكير الشخصي والعمل المستقل.

التخـــــيل:

يمتاز الطفل حتى سن الثامنة بذاكرة بصرية حادة، ولذلك كان الجزء الأكبر من تفكيـــره قائماً على الصورة البصرية، فهو يستعين في عملية التفكير باســـتعادة صـــورة حســـية لموضوع التفكير أي ما يسمى بالتخيل الاسترجاعي، وهو مجـــرد اســـترجاع لصـــورة الواقع، لكن هناك تخيل تزخر به حياة الطفل العقلية وهو التخيل التركيبـــي أو الإبـــداعي وهو القدرة على تركيب صورة لا توجد في الواقع.

فالطفل قبل الخامسة يكون لديه تخيل إبداعي لا صلة له بواقع ماض أو حاضر إنما هـــو إبداع لحياة وهمية بدافع من رغباته.

التفـــكير:

يعتمد التفكير اعتماداً جوهرياً على إدراك العلاقات، وكل من الذاكرة والتفكيـــر يعتمد على الترابط.

و الطفل دون السابعة يستطيع أن يدرك علاقات في أبسط وأعم صورها كعلاقات الزمن والكمية... وغيرها طالما المادة المستخدمة بسيطة و مألوفة.

والتفكير لا يتوقف على إدراك العلاقات فحسب بل يتوقف كـــذلك علـــى إدراك العلاقات بين العلاقات وذلك هو شريط الاستدلال المنطقي (القياسي) والطفل عموماً بـــين السابعة والحادية عشر قادر على جميع أشكال التفكير ما عدا الاستدلال العلي.

بالإضافة إلى هذا لا يتوقف على إدراك العلاقات فحسب بل يتوقف كذلك علـــى إدراك العلاقات بين العلاقات وذلك هو شرط الاستدلال المنطقي (القياسي) والطفل عموماً بين السابعة والحادية عشر قادر على جميع أشكال التفكير ما عدا الاستدلال العلي.

بالإضافة إلى هذا نجد الاستدلال الاستقرائي الذي يعتبر أقـــرب أنـــواع التفكيـــر للواقع الملموس، فالطفل قبل سن الحادية عشر يكون لديه تفكير بنائي ولكن بعـــده يبـــدأ التفكير التقدي (الهدمي).

د- النمو الانفعالي:

في هذه المرحلة يمتاز الطفل بالهدوء والاتزان، فهو لا يفرح بسرعة ولا يغضب بسرعة كما كان الحال في مرحلة الطفولة المبكرة، فهو يفكر ويـــدرك ويقـــدر الأمـــور المثيرة للغضب والانفعال ويقتنع إذا كان مخطئاً، كذلك يتغير موضوع الغضب، فبدلاً من الانفعال بسبب إشباع الحاجات المادية تصبح الإهانة أو الإخفاق من الأمور التي تســـتثير انفعالاته أي الأمور المعنوية.

- **المراهق:**

في هذه المرحلة تطرأ على الطفل تغيرات وتقلبات فيزيولوجية، تصحبها تغيرات ثانوية تطرأ على نختلف أعضاء الجسم، فتنمو على نحو يخلو في بادئ الأمر من التناسق والتوازن.

كما يصحب البلوغ الجسمي تبدل على حياة المراهق الانفعالية والعقليـــة خجـــل بصدد نموه الجسمي الذي يظنه مرضاً أو شذوذاً، إحساس شديد بالذنب يثيره انبثاق الدافع الجنسي على نحو صريح، أحلام فاضحة وخيالات متطرفة وأمـــاني جديـــدة، عواطـــف غربية كالحب والوطنية والتدين، أسلوب جديد في التفكير ونزعات نقديـــة وشـــكوك لـــم تسايره من قبل وهكذا يكشف المراهق في نفسه عالما جديداً غريبـــاً زاخـــراً بالمشـــاعر المتضاربة والانفعالات المصطرعة والعواطف العنيفة والأفكار الجديدة "دوامة" تتوســـط حياته وتجذبه إليها قسراً فيغرق في خصمها، يتأملها بمعزل عن الحياة الاجتماعية.

- **الطفولة والتنشئة الاجتماعية:**

التنشئة الاجتماعية هي ذلك التأثير الذي يقع على الطفل من بيئتـــه الاجتماعيـــة لتحويله إلى كائن اجتماعي ولإعداده لثقافته التي يعيش فيها، وهي تلك الأســـاليب التـــي يتعلمها الفرد ليشبع حاجاته بطرق يرضى عنها المجتمع والتي تجعل الفرد يتصرف وفقاً لقوانين المجتمع ويشارك في الاتجاهات العقلية والقيم الســـائدة فـــي المجتمـــع (قطـــامي والرفاعي، 1989، ص 233).

تبدأ التنشئة الاجتماعية للطفل منذ لحظة الميلاد والمتمثلة في علاقته بأمـــه عـــن طريق الرضاعة الطبيعية وعن طريق والده وباقي أسرته وهو المجتمع المصغر، وذلـــك قصد إشباع حاجاته الأساسية والمهمة كالطعام والشراب.

وقد أجمع الباحثون في علم النفس أمثـــال مـــاك كونـــدلس (MC.Candless) وفرويد على أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي أهم السنوات في تكـــوين شخصـــيته وتوجيهها وتنشئتها النشأة التي تبني عليها أصولها من خلال أطوار النمو التالية (قطـــامي والرفاعي، 1989، ص 99).

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وعملية دمج ثقافة المجتمع فـــي ذات الطفـــل لتصبح جزءاً منه، وعملية تعليمية اجتماعية تبدأ بالأسرة وتنتهي بالمجتمع الكبير، فهـــي المسؤولة عن ضبط سلوك الأفراد بحيث تمنع الفرد من القيام بســـلوك الجماعـــة حتـــى يستطيع أن يتكيف التكيف السليم وفق قوانين الجماعة وأخلاقها، وذلك لأنه لا يولد مزوداً بأنماط من السلوك الاجتماعي اللازم ولكنه يتعلم ويكتسب هذه الأنماط من المجتمع الـــذي يعيش فيه.

ويرى علماء التربية وعلم النفس أمثال جونسن "GONSON" وفرويد أن الطفل يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تكوين الأنا، الأنا الأعلى والأدوار الاجتماعيـــة وكذا ضبط السلوك الذي يعتبر لب عملية التطبيع الاجتماعي (قطامي والرفاعي، 1989، ص 234).

تشمل التنشئة الاجتماعية مجموعة القيم والمعايير والاتجاهات لدى مجتمع مـــا، وتعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً من الأسرة على غرسها في الأطفـــال وتنميتهـــا لديهم، لذا يجب أن تكون بعيدة عن المتناقضات، أي يجب على المدرسة أن تتم ما بـــدأت به الأسرة وكذلك التلفزيون، وهذا الأخير يوسع آفاق الطفل ويخلق لديه الاهتمامات وينبه أفكاره ويثري خياله، فإذا اختار برامجه يكون الوســـيلة الفعالـــة فـــي عمليـــة التنشـــئة الاجتماعية.

أداة البحث:

لقد تم تصميم استمارة "ما رأيك في مجلة العربي الصغير" متكونة مـــن 12 فقـــرة ذات بدائل الإجابة "نعم" و"لا" وفقرتين ذات الإجابات المفتوحة.

وقد حرصنا في صياغة الاستمارة على احترام الشروط المنهجية في تصميمها من حيـــث الدقة والضبط في تحديد محتوى الفقرات وذلك لتفادي التأويل أو عدم الفهم من طـــرف أفراد العينة وكذلك للحصول على إجابات صـــريحة ومضـــبوطة تعكـــس رأي الطفـــل بصراحة وبصدق عن مجلة "العربي الصغير" وذلك لأن الإجابات المتحصل عليها كانت بالنسبة لنا معيار لتقويم ولتحليل إضافي لعملية تحليل محتوى المجلة.

عينة البحث:

لقد شملت عينة البحث 63 تلميذ (أطفال ومراهقين) موزعين على المســـتويات الـــثلاث التعليمية الابتدائي وكان عددهم: 48 طفل.

الإكمالي وكان عددهم: 08 مراهقين.

الثانوي وكان عددهم: 07 مراهقين

و يشترط أن يكون مطلع على "مجلة العربي الصغير"

- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

من خلال النتائج المتحصل عليها لاحظنا إقبال واسع لدى أطفال العينة على قراءة مجلـــة العربي الصغير حيث وصلت النسبة 100% ويعود ذلك إلى ما تتضمنه هذه الأخيرة من جوانب محفزة ومشوقة وجذابة لاهتمام الطفل وكذا تحقيقها للوظـــائف المنوطـــة عليهـــا كوسيلة إعلام موجهة لتربية الأطفال هي **وظيفة مراقبة البيئة** وذلك من خـــلال تجميـــع

المعلومات وتوزيعها، سواء أكان ذلك داخل المجتمع أو خارج المجتمـــع، حتـــى يمكـــن التكيف مع الظروف المتغيرة، وتستخدم مراقب البيئة كتحذير مبكر للنظام لتوفير المعرفة الأزمة لاتخاذ القرارات وهذه الوظيفة تسهم في معرفة الأطفال بالمخاطر البيئية المختلفة لمجتمعاتهم، وبالتالي يفكرون في الحلول المختلفة لكل مشكلة بها ينمى الروح الابتكاريـــة لديهم، إضافة إلى **وظيفة نقل التراث الثقافي والاجتماعي** عبر الأجيال، وهو دور أساس خاصة بعد تقليل الأسرة في هذا المجال، فأصبح تنوير الأجيـــال علـــى عـــاتق وســـائل الإعلام، تليها **وظيفة التشاور تبادل والآراء والأفكار والقضايا**، وذلك لبث روح الإقنـــاع وإبداء الرأي في المجتمع بالإضافة إلى **وظيفة المراقب** التي أكد عليها "ولبوشرام" وذلـــك لاستكشاف الآفاق وإعداد التقارير عند الأخطار والفرص التي تواجـــه المجتمـــع، وفـــتح الباب أمام المناقشات حول تلك الآفاق وهذه الأخطار ويتضمن الإعلام **وظيفة التنشـــئة** فالإعلام يساهم في تنشئة الأطفال على الخصوص، تنشئة متكاملة، وذلك من خلال تعليم واكتساب أفراد المجتمع الجدد (الأطفال والشباب) المهارات والمعتقـــدات التـــي يقـــدرها المجتمع، وهو ما يعلى من نمو الروح الابتكارية والتفكير الابتكاري عند الأطفال دون أن ننسى **وظيفة الترفيه التسلية** وتتمثل في تقديم التسلية وتهيئة الراحة والاسترخاء والقضاء على التوتر الاجتماعي والهدف يكون بالتحرر من التوتر والضغوط والمشكلات، وهو ما يساعد على تحرير الفكر وبالتالي التفكير وطرح التساؤلات وسيادة الروح الابتكارية.

ترتكز المجلة على تبني مظهر جذاب يسر نظر الطفل ويجذب انتباهه ويشـــبع فضـــوله وبالتالي تنال إعجابه وهذا ما ورد في إجابات الأطفال حيث بلغت نسبة إعجابهم بالمجلـــة 90,47% مقابل 9.53% فقط من الذين لم تنال إعجابهم. ويفسر هذا بأن الحواس هـــي بلا شك أبواب المعرفة وهي أدوات الطفل للاتصال والتفاعـــل مـــع البيئـــة الاجتماعيـــة المحيطة التي يعيش فيها ويتعامل معها وهي كذلك المدخلات الأساســـية لنظـــام الطفـــل

المعرفي والتي من خلالها يتم توصيل الوسائل والمعلومات إلـــى عقـــل الطفـــل ليقـــوم بتجميعها وتحليلها وترتيبها وتخزينها ومعالجتها بالأساليب المناسبة ليســـتخدمها كـــأدوات مستقبلية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات والألوان كما يعتقد عبد الرزاق السيد (2003).

أما مضمون أو محتوى المجلة من حيث النوعية والكثرة والفائدة فقد حضي برضى أفراد العينة حيث بلغت النسبة فيما يخص النوعيـــة 98,41% مقابـــل 1,59% مـــن عـــدم الرضا.

وكانت نسبة أهمية المواضيع 100% في حين جاءت نسبة حجـــم المواضـــيع 77,77% مقابل 22,23% من الآراء التي تعتبر المواضيع غير كافية وتقتـــرح إضـــافة بعـــض الأركان والمواضيع مثال: المواضيع التاريخية وركن الرموز الثقافية العربية مثال اللباس التقليدي لكل دولة وإثراء ركن الثقافة العامة.

وهي تعكس قبول أفراد العينة لمضمون المجلة بصورة عامة لما تحتويه مـــن مواضـــيع تناسب وتحترم خصوصيات الطفل والمراهق على حد سواء وتشـــبع حاجتـــه للمعرفـــة والاكتشاف وتنمي لديه روح المطالعة، ويجعل ذهن الطفل متواقد مطلعـــا علـــى أحـــدث التقنيات والاتجاهات العلمية مما يجعله قادرا على التطوير ومقبلا على تنفيـــذ مـــا قـــرأه بالإضافة والتطوير، وهذا هو أساس عملية الاختراع بتطوير ما نراه حولنا. (إســـماعيل عبد الفتاح 2003)

وقد كانت آراء أفراد العينة فيما يخص القصص المصورة من حيـــث التنويـــع بنســـبة 96,82% مقابل 3,18% ممن أجابوا بعدم تنوع القصص المصورة.

أما من حيث عنصر التشويق فكانت الإجابات بـــ "نعم" بنسبة 93,65% مقابل 6,35% بـــ "لا". ومن حيث تعلمه لأشياء مفيدة عن طريقها فكانت الإجابات كلها بـــ "نعم" أي بنسبة 100%

ويرى خالد عبد الرزاق السيد 2003 أن الفنون الأدبية من القصص المكتوبـــة والشـــعر، تلعب دورا كبيرا في خلق الدافعية لدى الأطفال إلى القراءة بناء على شروط معينة ينبغي توفرها في القصص الموجهة للطفل، وهي أن يراعى فيها الخط العام لأحـــداث القصـــة البساطة بغير حبكة معقدة، أو متجزئة؛ كذلك يراعى فيها التكرار الذي يـــدرب الـــذاكرة على أداء وظائفها، وكل ذلك مع استعمال شخصيات بسيطة، وقليلـــة، وروافـــع محـــددة وبسيطة، والبطل يفعل دائما أشياء جيدة. كما يراعي عـــدم المغـــالاة، أو المبالغـــة فـــي الوصف للأحداث بحيث يكون الحدث ورد الفعل تجاهه فوري.

وتعتبر القصة من الأساليب والوسائل الفعالة في تنمية المهارات اللغوية، وهـــذا حســـب دراسة Pinnel et Jaggar بينيل وجاجر 1991. فالقصة بأنواعها بالصور والقصـــص المصورة تنمي وتشبع خيال الطفل، وبالتالي القدرة على الابتكار، و تسمح لـــه بتكـــوين رصيد لغوي من المفردات، والتراكيب اللغوية، والعبارات اللغوية الجديدة، التي تســـمح له بأن يعبر، ويناقش، ويتحاور مع أقرانه، ومع الكبار، ويمنحـــه الإحســـاس باكتســـابه للمعرفة وبتحقيق الذات.

أما بالنسبة للسؤال المتعلق بالرسومات الواردة في المجلة، والذي تضمن ثلاثة احتمـــالات وهي: جميلة، معبرة، وألوانها زاهية، فكانت النتائج على النحو التـــالي:93.65 % مـــن أفراد العينة أجابوا بـــ "نعم" مقابل 6,35% أجابوا بـــ "لا".

وفيما يخص كونها معبرة أم لا فكانت نسبة الإجابة بـــ "نعم" 98,41%مقابل 1,59% بـــ "لا".

أماعنصر اللون فكانت الإجابة بـــ "نعم" بنسبة 93,65% و6,34% بـــ "لا".

إن عالم الألوان وطريقة استخدامها من طرف القائمين على المجلة، يجعل الطفل مشـــتاقا لممارسة الرسم، لأن الرسم من الأنشطة التي تجذب انتباه الطفل بقوة، كما أنهـــا تنمـــي:

1-مهارات التمييز البصري التي تتضمن التتبع البصري لحركة الأشياء، التميـــز مـــابين الأشكال والألوان والأحجام المختلفة،

2-إتقان مهارات اللعب المختلفة،

3-مهارات الفرز والتصنيف وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بـــين الألـــوان والأشـــكال واستخدامها،

4-كذلك مهارات خلط ومزج الألوان،

5- بالإضافة إلى مهارة الذاكرة البصرية، تميز الاتجاهات، مهـــارة التناســـق والتـــآزر اليدوي البصري،

6-مهارة إدراك العلاقة بين الكل والجزء،

7- مهارة إدراك المعنى، "أسماء الأشياء، الأفعال، الصفات، الظروف الزمانية والمكانية، الأساليب البلاغية".

وفيما يتعلق بالسؤال الذي يدور عن مدى فهم أفراد العينة لمحتوى المجلة فكانت إجاباتهم بـــ "نعم" بنسبة 87,31% مقابل 12,69% بـــ "لا".

وهذا يعكس مدى تماشي محتوى المجلة مع القدرات العقلية والمعرفية للطفل والمراهـــق من جهة، وتوفر الأسلوب التشويقي والممتنع من جهة أخرى؛ لذا فإنه من الضروري، أن تكون الكتب ممتعة للأطفال حتى لا ينبذونها سريعا. وإذا عملنا على خلق عامل الخـــوف والقلق عندهم بسبب ضعف مهارات القرائية لدرجة مارسوا فيها الشعور بالفشل والكـــره، فإن وضع الكتب بين أيديهم، نكون قد قمنا بضرر لا يمكن إصلاحه. إذن يمكن أن نجعل

من الكتب والقصص شيئا ساحرا، وجذابا للطفل بشكل لا يمكن مقاومته، وحينئذ ســيأخذ بالتدرج البطيء في فهم الكلمة المطبوعة بنفسه.

وفي سؤال الأطفال حول المواضيع التي يرونها مهمة بالنسبة إليهم في المجلة كانت نسبة الإجابة بـــ "نعم" 95,24% مقابل 4,76% بـــ "لا".

وتعكس النسبة المتحصل عليها بإيجاب الإدراك الإيجابي لأفراد العينة لمحتــوى المجلــة وتناسب المحتوى مع حاجياتهم المعرفية والعقلية والحسية.

إن الطفل والمراهق يميل ويبحث عن المعرفة والمعلومات التي تسمح له بـــالتعبير عــن أفكاره وميوله وأحاسيسه، فالأنشطة العلمية والتكنولوجية المعروضة في المجلة، تســاعد الطفل والمراهق على تنمية التفكير الابتكاري، وتهيئهم ليكونوا مخترعين أو مبتكــرين، من خلال تنمية بعض المهارات العلمية والتكنولوجية بمختلف موضوعاتها ومجالاتها.

ومجلة العربي الصغير تحبب الطفل في التجريب، وتوصل الوعي العلمي عند الأطفــال والاستكشاف، وتدفعهم إلى الوصول إلى الابتكار؛ فمثلا القصص عن مشاهير العلمــاء، تقدم لهم خبرات هؤلاء العلماء، والشخصيات، وتثير الأسئلة العلمية، وتفجر وتقدم الحلول الممكنة، فهي تثير اهتمام وانتباه الطفل وتجعل لديه الدافعيــة لــتعلم المبــادئ والأدوات اللازمة لإيجاد الحلول.

وقد اعتبرت نسبة 95,24% من أفراد العينة أن قراءة المجلة مشــوقة، و بعيــدة عــن الإحساس بالملل، مقابل نسبة 04,76% اعتبروا قراءة المجلة تشعرهم بالملل، وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع الفئة الأولى؛ وإن دل على شيء، إنما يدل على ثراء وملائمة المحتوى لمستوى واهتمامات فئة الأطفال والمراهقين، وتميز المحتوى بالواقعــة والحداثــة يــدفع القارئ إلى الغوص في محتوياتها بعيدا عن الإحساس بالملل.

وتنادى ليز واترلاس (1988) بتعليم القراءة للأطفال من خلال قراءتهم العامـــة، ومـــن خلال الكتب والمواضيع التي تهمهم، كما نذكر أن القارئ الحقيقي هو ذلك الفرد الـــذي يتخير القراءة كنشاط بمحض إرادته.

وإن جمع الأطفال بالكتب لن يشكل أطفال قارئين، ولكن جمع الأطفال بالكتب من خلال جو مرح وممتع ومن خلال احترام اختيارات الأطفال لما يريدون قراءته، من هنا يـــتعلم الأطفال القراءة ومن خلال الكتب يتعرفون على عالمهم، فمن خلال الكتب والموضوعات التي تهم الأطفال وتثير فضولهم يتعلم الأطفال القراءة، إضافة إلى اكتسابهم المعلومـــات والمفاهيم في شتى المجالات الأخرى.

ويذكر بوبل نيت Bobble Neate (1992) بأنه من الأخطاء الفادحة في تعليمنا القراءة للأطفال،، أننا نبدأ بتعليم القراءة كعملية ومهارة منفصلة عن موضوعات تهم الطفل، وأن الأطفال بعد أن يتموا تعلم مهارات القراءة فقط يمكنهم أن يبدأوا في القراءة للتعلم(أي تعلم الأشياء من خلال القراءة)، لذلك يجب أن يتعلم الطفل القراءة أثناء محاولة التعرف علـــى المواضيع الهامة بالنسبة له.

أجاب أفراد العينة على سؤال هل تحسن بأن المجلة تهتم بهم بـــ "نعم" بنســـبة 96,83% مقابل 3,17% بـــ "لا".

يدل هذا على مدى استجابة محتوى المجلة لتوقعات وانتظارات أفراد العينة مـــن جهـــة، وندرة هذا النوع من المجلات الموجهة للطفل ومن الطفل، حيث يشـــرك الطفـــل فـــي تصميم محتواها يحترم تفكير وأراء الطفل من جهة أخرى.

ان القراءة تساعد الأطفال على تهذيب مقاييس التذوق لديهم، حيث تساعدهم على الصدق عند الاستجابة لقصة تمتاز بجمال السرد، أو الشخصـــية، تمتـــاز بأمانـــة التصـــوير، أو لمحابين الفكرة وأسلوب التعبير عنها من انسجام مما تعطي الطفل القارئ فرصا كثيـــرة

للاختبار والمقارنة هذا لأن ميولنا ومقاييسنا في التقدير وأذواقنا غالبا مـــا تكـــون وليـــدة تجاربنا، والقراءة تمد الأطفال القراء بالمعلومات الضرورية لحل كثير مـــن المشـــكلات الشخصية.

وتحدد الميول وتزيدها اتساعا وعمقا وهي تنمي الشعور بالـــذات وبـــالآخرين، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكتوبة وإشباعها، وتدفع العقل إلى حـــب الاســـتطلاع والتأمل والتفكير، وترفع مستوى الفهم في المسائل الاجتماعية بالتأمل في وجهات النظـــر المختلفة اعتراضا وتأييدا وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس في الحيـــاة، وتثيـــر روح النقد للكتب والمجلات والصحف. إضافة إلى أنها تكسب الطفل شعوره بالانتســـاب إلى عالم الثقافة، وتوفر الانسجام والاستجمام عن طريق التمتع والتسلية.

أما فيما يتعلق بسؤال أفراد العينة عن رغباتهم في المشاركة فـــي ركـــن مـــن أركان المجلة فكانت الإيجابية بـــ "نعم" بنسبة 100% أي أن كل أفراد العينة لديهم رغبة ملحة وصادقة للاشتراك والمشاركة في الحياة الثقافية والإعلامية للمجتمع، ليس بقراءة ما هو مكتوب ومعروض في المجلات والكتب فقط، بل بالإنتاج والمشاركة الفعلية الفعالـــة، مبدعين ومخترعين بتفنن، ونجد هذا في نماذج ملحقة عن مشاركة أبنـــاء الجزائـــر فـــي أركان المجلة والتي تعمدنا إدراجها إيمانا منا بأن الطفل الجزائري متشـــوق لـــيس فقـــط للقراءة ولكن هناك مواهب وقدرات كامنة يعتريها الغبار في المجتمع الجزائري ولم تجد الفضاء الخاص للتعبير والإفصاح عنها، فوجد الطفل الجزائري في مجلة العربي الصغير المتنفس الوحيد "حاليا" لتفجير هذه القدرات والطاقات وقد ظهر جليا مـــن خـــلال رغبـــة الأطفال وأمنياتهم في وجود مجلة جزائرية مثل مجلة العربي الصغير بنســـبة 98,41% يطلق عليها اسم مجلة «**الجزائري الصغير**».

و في سؤالنا لأفراد العينة عن الركن أو الأركان التي يتمنون المشـــاركة فيهـــا كانت الإجابات متنوعة ومختلفة وحضي كل ركن من أركان المجلة بنسبة معينـــة مـــن الاختبار نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ركن المسابقات الفكرية والثقافية بنسبة 22.22% وهي تأتي في المرتبة الأولـــى ونعلل ذلك بأن المسابقات تقدم المعلومات والمعرفة بشكل مشوق مـــن خـــلال أســـلوب مرغوب وإن كانت المعرفة هنا تلتف وتقرن بالماديات، لأنه المتســـابق يســـعى للكســـب المادي، إلا أن القاعدة المعرفية والمعلوماتية التي يكتسبها الجميع تكون الأساس في خلق التفكير الابتكاري لدى الأطفال، وبالتالي إتاحة الفرصة لهم للتواصل المعرفي بعد ذلك.

و توفر مجلة العربي الصغير مجموعة من الجوائز المادية مـــن مبـــالغ ماليـــة بالنسبة للرتب الأربع الأولى وحوالي 20 جائزة اشتراك سنوي.

فالاشتراك بالنسبة للطفل الجزائري ليس فقط من أجل الحصول علـــى المبـــالغ المالية بقدر ما هو ضمان الحصول على اشتراك سنوي في مجلة العربي الصغير ضمانا لاكتساب المعلومات وتلقي معرفة ومعلومات لمدة سنة بأكملها.

في حين احتل ركن القصص المرتبة الثانية بنسبة 17.46% لما لهذا النوع مـــن النشاط من آثار ودور في تنمية الميل للقراءة بصورة عامة وأثر على نمو الطفـــل علـــى العموم في كل الجوانب وقد سبق وأن تحثنا عن أهمية القصص بالنسبة للطفل.

وفي المرتبة الثالثة جاء ركن التسلية والنكت واللعب بنسبة 19,87 % فالطفـــل يتميز بروح الدعابة والمرح ويستلزم على القائمين على عملية التربية أن لا يهملوا هـــذا العنصر حيث أن غيابه يؤدي بالطفل إلى الإحساس بالملل والدخول فـــي عـــالم الكآبـــة والحزن مما يعيق عملية النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي .

إن التسلية عبر القراءة من الوسائل الفعالة في الترويح عنـــد الـــنفس وخفـــض التوترات الناجمة عن ضغوطات الحياة اليومية أو مجال لإشباع حاجة الطفل للعب الـــذي يعتبر حسب نظريات التعليم وسيلة جيدة من وسائل التعليم، وأنه يمكن أن يعتبـــر نشـــاط تعليميا أكثر منه نشاطات تلقائيا، ووسيطا تربويا إذا ما خضع لأهداف محددة، وفي إطار خبرات منظمة، فالانتباه والتعليل والتركيز والتحليل والتركيب والتصنيف والمقارنة كـــل هذا يجعل من اللعب مدخلا وظيفيا للتعليم الفعال.

وفي المرتبة الرابعة أختار أفراد العينة ركن الرسم بنســـبة 7.93% لمـــا لهـــذا الأخير من دور في تنمية مهارات الابتكار والإبداع عند الأطفال، فالطفل فنان موهـــوب بطبعه، وعالم الألوان وطريقة استخدامها لكل لون تجعل الطفل مشتاق لممارسة الرســـم. لأن الرسم من الأنشطة التي تجذب انتباه الطفل بقوة، وتشجيع الطفل على الرسم له أهمية كبيرة في تخريج أجيال من الموهوبين المبدعين. وكما يقول هاربرت ريد: "الفن يخـــرج الأطفال من الاهتمام الضيق بنفوسهم إلى رحاب الحياة الواسعة. وربما يبدأ كنشاط فردي مستقل، كتخطيط ينصرف الطفل إلى مزاولته على قطعة من الورق، ولكن الطفل يخطط لكي ينقل عالمه الداخلي إلى متفرج عطوف" (سيد صبحي 1987).

لهذا يشترط منا ضرورة الثناء على ما يرسمه هذا الطفل بهدف تشجيعه وتحفيزه وخلق روح الدافعية للإنجاز لديه.

كما اختار أفراد العينة أركان أخرى بنسبة أقل منها ركن الشعر بنســـبة 3.17% لما يمتاز به هذا الأخير من إبراز الاختلاف والتشابه بين الكلمات وذلك من خلال الحفاظ على الوزن في البيت الشعري، ولذلك فإن تعرض الأطفال المبكر للشعر يوجه انتبـــاههم للكلمات المتشابهة النهايات أو البدايات من خلال فن ممتـــع، والأطفـــال قـــد يحبـــون أو يخمنون أثناء استماعهم للشعر الكلمة الأخيرة في القصيدة.

وركن التعارف حضي بنسبة 3.17% حيث أن الاتصال والتعـــارف بـــالآخرين وخاصة الأقران من نفس السن يجعل المجلة وسيلة رائعة تسهل تقبل الأفراد أو الأطفـــال وجماعة الأطفال للأعضاء أو الأفراد الجدد مثل انضمام طفل جديد إلى الفصـــل، طفـــل أجنبي أو طفل له ظروف انفعالية أو جسمية خاصة ومثال المدرسة التي يمكن أن تساعد الأطفال في بناء أو تكوين تعارف بين الدول وتكوين اتجاهـــات إيجابيـــة تتســـم بالتقبـــل والتودد والتراحم ما بين أفراد الوطن العربي الإسلامي.

بالتواصل مع الآخرين يجد الطفل المجلة وسيلة من وسائل الإعلام الحديث التي تجعل منه ليس فقط مجرد متلقي ومستقبل للرسالة الاتصالية، بل يتحـــول ويســـتطيع أن يتحول إلى مرسل بدوره لرسالة معينة، وهذا يبني لديه التفكير الإبداعي.

بالإضافة إلى بعض الأركان الأخرى مثل عالم الإسلاميات الذي اختاره أفـــراد العينة بنسبة 3.17% ويدل هذا على أن مجلة العربي الصغير قد حركـــت لـــدى الطفـــل الجزائري وترا حساسا يتمثل فـــي تعطشـــه لمعرفـــة الحضـــارة الإســـلامية العربيـــة والشخصيات الإسلامية وأهم هذه الشخصيات شخصية الرســـول (ص) إضـــافة إلـــى أن القصص والشخصيات عن مشاهير العلماء في الإسلام والعرب تقـــدم خبـــرات هـــؤلاء العلماء والشخصيات وتثير الأسئلة العلمية وتفجر وتقدم الحلول الممكنة، فهي تثير اهتمام الطفل وانتباهه وتجعل لديه الدافعية لتعلم المبادئ والأدوات اللازمة لإيجاد الحلـــول مـــن جهة وتجعله يكتشف هويته الإسلامية العربية وبالتالي يفخر ويعتز بهذا الانتماء العظـــيم والمشرف في عصر توجه أصابع الاتهام لهذا المجتمع من طرف الغرب محاولين طمس وتشويه الشخصية العربية الإسلامية بكل الأساليب.

وحضي ركن الرياضة بنسبة 1.58% مع ركن الموسيقى بنفس النسبة.

إن كل من الرياضة والموسيقى تعتبر من الهوايات المهمة والمساعدة على النمو المتوازن والمتوافق للطفل وللراشد على السواء.

وقد تساعد أركان المجلة دون استثناء على مساعدة الطفل علـــى اكتشـــاف المخترعـــات والمكتشفات والابتكارات في كل المجالات مساهمين في تنمية المعرفة العلميـــة والفنيـــة والرياضة وبالتالي تأصيل التفكير العلمي الابتكاري لدى الطفل وكذا التواصل مع الأفكار والمنجزات العلمية العالمية في مختلف المجالات.

و الجدير بالذكر أن أركان مثل ركن الفنان الصغير أو أدباء الغد تساعد على زيادة قاعدة المبدعين الأطفال، وزيادة فرص نشر إبداعاتهم، وزيادة مساحة قراءة أعمالهم الإبداعية.

الخلاصة:

إن الطفل هو الذي يقبل ويسعى إلى قراءة المجلة وهو يختار الوقـــت والـــركن المرغوب في الإطلاع عليه وهو في اختياره يستمتع وفي انتقاءه يفاضـــل ومـــن خـــلال تركيزه في القراءة أو إنجاز تجربة أو الإجابة على أسئلة المسابقة يدخل وجدانه ما قـــرأه وما رآه.

فالمجلة تعتبر فضاء اجتماعي وبيئة تعليمية يتعلم من خلالها الإنسان فن التعامل والابتكار وفن إظهار المهارات الكامنة لديه، وذلك من خلال استخدام كـــل الموجـــودات البيئية، فالبيئة التي نعيش فيها تمتلئ بالأصدقاء وبالمكونات المنظورة وغيـــر المنظـــورة والتي تؤثر مباشرة في حياتنا وفي تقدمنا ومستقبلنا. ومن تأمل البيئة نتعرف على الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه ويندمج من خلاله وتهيئ له مزيدا من التكيف مـــع أسباب المعيشة وعوامل الحياة.

ونظرا إلى النتائج المتحصل عليها في دراستنا هذه نضع بين أيديكم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي نرجو من ورائها توجيه وإرشاد الأولياء والمعلمين والقائمين على عملية الإعلام الموجه للطفل بكل أشكاله المقروءة والمسموعة والمكتوبة:

- تشجيع الأطفال على القراءة لأنها الوسيلة الأساسية للحصول علـــى معرفـــة منظمـــة ومتعمقة فهي تصل الإنسان بمنابع التراث الأصيل في ثقافته كما تمده بكل مبتكر وجديـــد أنتجه العقل الإنساني في عصره وذلك بـــ:

1- الابتعاد عن التقييم السلبي لسلوكات الأطفال المتمثلة في كثرة طرح الأسئلة ورغبتهم في تصفح الكتب الخاص بالكبار.

2- تخصيص ركن في البيت للمطالعة.

3- القيام بزيارات ميدانية مع الأطفال للمكاتب العامة والخاصـــة وتعليمـــه الســـلوكات الخاصة بالقارئ من صمت وإصغاء وكيفية طرح الأسئلة والتعامل مع الكتاب أو المجلة.

4- فتح مجال للنقاش داخل الأسرة عن المواضيع المطلعة من طرف الطفل.

5- تشجيع الطفل على كتابة نهايات أو ملخصات القصص التي قرأها.

6- تحفيز الطفل بالثناء المعنوي والمادي في حالات خاصة.

7- تشجيع الطفل على استغلال نقوده الخاصة (مثل نقود أيـــام العيـــد) لاقتنـــاء الكتـــب والمجلات.

8- فتح مكتبات في كل مؤسسة تعليمية تربوية أو تخصيص مدرسة في مقاطعة تحتـــوي مكتبة مدرسية.

9- جعل الحوافز المقدمة من طرف مديريات التربية ووزارة التربية من كتب ومجـــلات اشتراكات في مكتبات أو اشتراكات في دوريات ثقافية علمية.

10- تشجيع مبادرة القراءة من طرف المعلم بتخصيص وقت لتقديم التلميذ عرض عـــن قصة قرأها.

11- التدعيم المادي للدولة لإصدار مجلات وكتب موجهة للطفل.

12- تنظيم مسابقات فكرية وثقافية عن أدب الطفل.

13- تشجيع إنتاجات الأطفال الفكرية.

و ننهي سلسلة التوصيات والاقتراحات بمقولة قالها حسين جلال مدير المركـــز خـــدمات المنظمات غير الحكومية: " القضية هي العمل على الطفل أو العمـــل بالأطفـــال العمـــل للأطفال أو العمل عن الأطفال العمل مع الأطفال أو العمل أو عمل والأطفال"

أنها قد تبدو للبعض واحدة ولكنها تختلف كثيرا في المعنى والأسلوب والهدف.

أيها الكبار ماذا تريدون ... ؟

فأنتم تعملون والصغار يراقبون ويفهمون ويحللون.

احذروا فإن الأطفال منكم يتعلمون ويحاكون فهل أنتم واعون.

أيها الكبار اجعلوهم غايات وليس أدوات.

أيها الكبار اجعلوهم فاعلون مشاركون، يعبرون ويحاورون يقتنعون ويقنعون. يقررون. يزيدون في الحياة حتى لا يكونوا فيها زائدين.

أيها الكبار لا تزيفون ولا تزينون لا تلقنون فاليوم أنتم مسئولون وغذا محاسبون وبعد غذ موقوفون، تحصدون ما تزرعون يوم لا ينفع مال ولا بنون". (حســـين جـــلال وآخـــرون 2004)

قائـــــمة المراجـــــــع

1- اسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنمية لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتـــاب، ط1، 2003.

2- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، دار الكتب، 1972.

3- حسين جلال وآخرون: نحو مجتمع جدير بالأطفال. معـــا ننـــتج أنشـــطة ونكتشـــف الحقوق، الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالسكندرية ومركز الخدمات المنظمات غير الحكومية، (د.ط)، 2004.

4- خالد عبد الرزاق السيد: اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإســـكندرية للكتـــاب، ط1، القاهرة، 2003.

5-سيد صبحي: أطفالنا المبتكرون – دراسات في الصـــحة النفســـية للطفـــل، القـــاهرة، المطبعة التجارية، الحديثة 1987.

6- نادية قظامي، عالية الرفاعي: نمو الطفل ورعايته 1989.

7- هدى الناشف: إعداد الطفل للقراءة والكتابة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996.

8- وضحى علي السويدي: القراءة الحرة، مجلة التربية، العدد الخامس عشر يعد المائة، ديسمبر 1995.